خسائرها، وبالتالي السيطرة عليها. إنّ الانفتاح الثقافي والحضاري القائم فعلاً ليس عملاً ثقافياً وحضارياً (حواريّاً) متبادلاً بين ثقافتين وحضارتين، كما يأمرنا القرآن بالحوار، وتبادل الأفكار والثقافات، وإنّما هو «اكتساح» ثقافي. وليس من الصحيح أن نخدع أنفسنا في هذه الكارثة الثقافية التي تحلّ بأبنائنا وبناتنا، ونسبغ عليها عناوين وهمية، من قبيل: الحوار والانفتاح، فإنّ الإسلام لا يمنع من الحوار والانفتاح، بل يأمر بهما، ولكنّ الذي يجري اليوم هو شيء آخر، يختلف عن الحوار والانفتاح السياسي تماماً. إنّ الذي يجري في الوسط الثقافي، في العلاقة بيننا وبين الغرب، هو تماماً ما يجري في الأسواق التجارية في العلاقة الاقتصادية بيننا وبين الدول الصناعية، وفي مواقع النفوذ السياسي بيننا وبين الدول الكبرى في العلاقة السياسية والنفوذ السياسي. وهذا الذي يجري اليوم في نظام العولمة الجديد، سياسياً واقتصادياً وثقافياً، ليس من مقولة الانفتاح المتكافئ، وتبادل العلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية، وإنّما